The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 32:1 – 33:17	سِفْر إشَعْيَاء 32: 1 33: 17
#0676	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 730
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْيَاء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الثاني والثَّلاثين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

لقد رأينا في الحلقة السابقة الويلَ الَّذي أعلنهُ النبيُّ إشعياء على الأشخاص الَّذين التجأوا إلى مِصْرَ طلبًا للحماية. فعوضًا عن الالتجاء إلى اللهِ الحيِّ لحمايتهم منَ الأشوريِّين، التجأوا إلى مِصْر وعقدوا تحالُفًا معها. وفي حلقة اليوم، سنقرأُ عن الوَيْلِ الَّذي كانَ يَنتظرُ أشور وعن الخلاص الَّذي أعَدَّهُ اللهُ لشعبه.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْيَاء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لقد وَصلنا، يا أصدقائي، إلى الأصحاح الثاني والثلاثين من سفر إشعياء. وسوفَ نرى في هذا الأصحاح أنَّ النبيَّ إشعياء يتنبَّأ عن أمورٍ ستحدث في المستقبل البعيد. وكُنَّا قد قرأنا في الأصحاح الحادي والثلاثين والعدد الرابع أنَّ الربَّ سَيَنْقَضُّ على أشور كما يَنْقَضُّ الأسدُ على فريسته. فهو سينزل لكي يُحامي عن أورُشليم. ونقرأ في سفر الرُّؤيا 10: 1 3: "ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ، وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا".

ويَرى مُفَسِّرونَ أنَّ هذا الملاك هو الربُّ يسوعُ المسيح. وإنْ كانَ هذا التفسيرُ صحيحًا فإنه يعني أنَّ الربَّ يسوعَ سيَصرخُ بصوتٍ عظيمٍ عند مجيئه ثانيةً كما يُزَمجرُ الأسد. ونقرأ في سفر إشعياء 31: 4، وفي سفر إرميا 25: 30، وفي سفر يوئيل، وفي مواضع أخرى منَ العهد القديم أنَّ الربَّ سيأتي مُزَمْجِرًا كأسد.

والآنْ، نقرأ في سفر إشعياء 32: 1 4:

هُوَذَا بِالْعَدْلِ يَمْلِكُ مَلِكٌ، وَرُؤَسَاءُ بِالْحَقِّ يَتَرَأَّسُونَ. وَيَكُونُ إِنْسَانٌ كَمَخْبَإٍ مِنَ الرِّيحِ وَسِتَارَةٍ مِنَ السَّيْلِ، كَسَوَاقِي مَاءٍ فِي مَكَانٍ يَابِسٍ، كَظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ مُعْيِيَةٍ. وَلاَ تَحْسِرُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ، وَآذَانُ السَّامِعِينَ تَصْغَى، وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْهَمُ عِلْمًا، وَأَلْسِنَةُ الْعَيِيِّينَ تُبَادِرُ إِلَى التَّكَلُّمِ فَصِيحًا.

فعندما يأتي الملكُ ويَملِكُ بالبِرّ فإنه سَيَرُدُّ شَعبَهُ إليه. وكما أنَّ المسافرينَ يلجأونَ إلى الصُّخور للاحتماء مِنْ أشعَّة الشمس الحارقة أوِ الرياح الباردة، فإنَّ هذا الملكَ البارَّ سيكونُ ملجأً لشعبه مِنَ الظُّلم والجُوْر. عندئذٍ تَتفتَّحُ عيونُ النَّاظرينَ وتُصغي آذانُ السَّامعينَ لأنَّ اللهَ سيُعطي هؤلاء قُدرةً على السَّمع والفهم. وسوف يَتجدَّدُ القلبُ واللِّسانُ فينطقُ هؤلاء بالحقّ.

ثم نقرأ في الأعداد 5 8:

وَلاَ يُدْعَى اللَّئِيمُ بَعْدُ كَرِيمًا، وَلاَ الْمَاكِرُ يُقَالُ لَهُ نَبِيلٌ. لأَنَّ اللَّئِيمَ يَتَكَلَّمُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَعْمَلُ إِثْمًا لِيَصْنَعَ نِفَاقًا، وَيَتَكَلَّمَ عَلَى الرَّبِّ بِافْتِرَاءٍ، وَيُفْرِغَ نَفْسَ الْجَائِعِ وَيَقْطَعَ شِرْبَ الْعَطْشَانِ. وَالْمَاكِرُ آلاَتُهُ رَدِيئَةٌ. هُوَ يَتَآمَرُ

بِالْخَبَائِثِ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِأَقْوَالِ الْكَذِبِ، حَتَّى فِي تَكَلُّمِ الْمِسْكِينِ بِالْحَقِّ.
وَأَمَّا الْكَرِيمُ فَبِالْكَرَائِمِ يَتَآمَرُ، وَهُوَ بِالْكَرَائِمِ يَقُومُ.

فالربُّ هوَ الَّذي يُعطينا نِعمة التَّمييز لكي لا ندعو اللَّئيمُ كريمًا ولا الماكِرُ نبيلاً. فنحنُ نعيشُ في زَمَنٍ يفتقرُ فيه الناس إلى روح التَّمييز. ونحن نعيشُ في عالمٍ يدعو الأشياءَ بغير أسمائها الحقيقيَّة ويَصِفُ الناسَ بغير أوصافهم الحقيقيَّة. فَاللَّئيمُ يُدْعى كريمًا. والماكرُ يُدعى نبيلاً. ولكنَّ الربَّ يقول إنَّ اللئيمَ يتكلَّمُ باللُّؤم، وإنَّ قلبَهُ يَعمل إثمًا ليَصنع نفاقًا، وإنه يتكلَّم على الربِّ بافتراء.

كذلك فإنه يقولُ عنِ الماكِرِ إنَّهُ يَلتجئ إلى أساليب رديئة وخبيثة ليُهلكَ البائسين بأقوالِ الكذب. والمشكلة الحقيقيَّة هي أنْ يَدَّعي هؤلاء أنَّهُم يُعَلِّمونَ كلمة الله دونَ أنْ يُشبِعوا أو يُرْوُوا نفوس الناس الجائعين إلى الله والمُتعطِّشين إلى كلمته. فقد يستمعُ الناسُ إلى هؤلاء المُعَلِّمينَ الكذبة أسبوعًا تلو الآخر، وشهرًا تلو الآخر، وسنةً تلو الأخرى دون أن يشعروا بالارتواء لأنَّ هؤلاءِ الماكرينَ لا يُقدِّمونَ لهم الحقَّ الكِتابيّ. فمعَ أنَّ كلامَهُم قد يبدو جميلاً ومُنمَّقًا، فإنه بعيدٌ كُلّ البعد عنْ ما تُعلِّمه كلمه الله الحيَّة. فكلمةُ الله (كما جاء في الرسالة إلى العبرانيين 4: 12): "حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِه". أمَّا هؤلاء الأشخاص فيستخدمنَ كلمة الله بمَكْر لتحقيق أهدافهم الشخصيَّة. ولكنَّ النبيَّ إشعياء يقول إنهُ سيأتي وقتٌ يُدركُ فيهِ الشعب مَكْرَ هؤلاء وخُبْثَهُم.

ثم نقرأ في سِفْر إشعياء 32: 9 12:

أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُطْمَئِنَّاتُ، قُمْنَ اسْمَعْنَ صَوْتِي. أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْوَاثِقَاتُ، اصْغَيْنَ لِقَوْلِي. أَيَّامًا عَلَى سَنَةٍ تَرْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْوَاثِقَاتُ، لأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْقِطَافُ. الاجْتِنَاءُ لاَ يَأْتِي. اِرْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا الْمُطْمَئِنَّاتُ. ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْوَاثِقَاتُ. تَجَرَّدْنَ وَتَعَرَّيْنَ وَتَنَطَّقْنَ عَلَى الأَحْقَاءِ لاَطِمَاتٍ عَلَى الثُّدِيِّ مِنْ أَجْلِ الْحُقُولِ الْمُشْتَهَاةِ، وَمِنْ أَجْلِ الْكَرْمَةِ الْمُثْمِرَةِ.

يُوَجِّهُ النبيُّ إشعياء كلامَهُ في هذه الأعداد إلى النِّساءِ اللَّاتي كُنَّ يَعِشْنَ حياةً مُطمئنَّة في أورُشليم في ذلك الوقت. وهو يقولُ لَهُنَّ إنَّ وقتَ عدمِ المُبالاةِ والفسادِ الأخلاقيِّ قد وَلَّى، وأنَّ زمنَ الاطمئنانِ والراحةِ والتَّنَعُّمِ قد مَضى. فقد حانَ وقتُ الارتجاف، وارْتداء المُسوح، والقَرْع على الصُّدور تَحَسُّرًا على ما سيَجري.

وكُنَّا قد قرأنا عن حالةِ بناتِ أورُشليم في سفر إشعياء 3: 16 26. وإليكَ، عزيزي المستمع، ما جاء في هذه الأعداد: "وَقَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ، يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ. يَنْزِعُ السَّيِّدُ فِي ذلِكَ

الْيَوْمِ زِينَةَ الْخَلاَخِيلِ وَالضَّفَائِرِ وَالأُهِلَّةِ، وَالْحَلَقِ وَالأَسَاوِرِ وَالْبَرَاقِعِ وَالْعَصَائِبِ وَالسَّلاَسِلِ وَالْمَنَاطِقِ وَحَنَاجِرِ الشَّمَّامَاتِ وَالأَحْرَازِ، وَالْخَوَاتِمِ وَخَزَائِمِ الأَنْفِ، وَالثِّيَابِ الْمُزَخْرَفَةِ وَالْعُطْفِ وَالأَرْدِيَةِ وَالأَكْيَاسِ، وَالْمَرَائِي وَالْقُمْصَانِ وَالْعَمَائِمِ وَالأَزُرِ. فَيَكُونُ عِوَضَ الطِّيبِ عُفُونَةٌ، وَعِوَضَ الْمِنْطَقَةِ حَبْلٌ، وَعِوَضَ الْجَدَائِلِ قَرْعَةٌ، وَعِوَضَ الدِّيبَاجِ زُنَّارُ مِسْحٍ، وَعِوَضَ الْجَمَالِ كَيٌّ! رِجَالُكِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَأَبْطَالُكِ فِي الْحَرْبِ. فَتَئِنُّ وَتَنُوحُ أَبْوَابُهَا، وَهِيَ فَارِغَةٌ تَجْلِسُ عَلَى الأَرْضِ". وَهُوَ يقولُ أيضًا في الأصحاح الرابع والعدد الأوَّل: "فَتُمْسِكُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلاَتٍ: «نَأْكُلُ خُبْزَنَا وَنَلْبَسُ ثِيَابَنَا. لِيُدْعَ فَقَطِ اسْمُكَ عَلَيْنَا. انْزِعْ عَارَنَا»".

وهذا يُرينا أنَّ اهتمامَ بناتِ أورُشليم كان مُنصبًّا على الزينة الخارجيَّة. وقد حَذَّرَهُنَّ الربُّ قائلاً: "أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُطْمَئِنَّاتُ، قُمْنَ اسْمَعْنَ صَوْتِي. أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْوَاثِقَاتُ، اصْغَيْنَ لِقَوْلِي. أَيَّامًا عَلَى سَنَةٍ تَرْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْوَاثِقَاتُ، لأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْقِطَافُ". بعبارة أخرى، بعد سَنَة وبِضعة أيَّام، سيأتي الحِصارُ والضِّيق. وحينئذٍ، لن يكون هناك مجالٌ للقِطافِ أو جَنْي الثِّمار. لماذا؟ نَجِدُ الجوابَ عن هذا السؤال في سفر إشعياء 32: 13 15 إذْ نقرأ:

عَلَى أَرْضِ شَعْبِي يَطْلَعُ شَوْكٌ وَحَسَكٌ حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُبْتَهِجَةِ. لأَنَّ الْقَصْرَ قَدْ هُدِمَ. جُمْهُورُ الْمَدِينَةِ قَدْ تُرِكَ. الأَكَمَةُ وَالْبُرْجُ صَارَا مَغَايِرَ إِلَى الأَبَدِ، مَرَحًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ، مَرْعًى لِلْقُطْعَانِ. إِلَى أَنْ يُسْكَبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ الْعَلاَءِ، فَتَصِيرَ الْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا، وَيُحْسَبَ الْبُسْتَانُ وَعْرًا.

إذًا، سوفَ تَخلعُ نساءُ أورُشَليم ثيابَهُنَّ الجميلة الغالية الثَّمن، ويَرتدينَ مُسوحًا، ويَلْطِمْنَ لأنَّ أشورَ داسَتِ الأرضَ الخِصبة وجَعلتها أرضًا قاحلةً. ومِنَ المرجَّح أنَّ هذه النبوءة تَمتدُّ إلى فترةٍ زمنيَّةٍ أبعد مِنْ ذلك أيْ إلى ما سَتَصنعه بابل بأورُشليم مِنْ هَدمٍ وسَبْيٍ، وإلى ما سيُلْحِقُهُ الرُّومانُ بها مِنْ دَمار. وهذا يُذكِّرُنا، يا أصدقائي، بما قالهُ يسوعُ عن أورُشليم في الأصحاح الثالث والعشرين من إنجيل مَتَّى إذ نقرأ: "يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا". وقد قال أيضًا في الأصحاح الرابع والعشرين مِنْ إنجيل مَتَّى عن الهيكل في أورُشليم: "إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هٰهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!"

ونقرأ هنا أنَّ خَرابَ أورُشليم سيستمرُّ "إِلَى أَنْ يُسْكَبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ الْعَلاَءِ، فَتَصِيرَ الْبَرِّيَّةُ بُسْتَانًا، وَيُحْسَبَ الْبُسْتَانُ وَعْرًا". ونحن نقرأ في سفر يوئيل 2: 28 32: "وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ

أنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ. وَيَكُونُ أنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو. لأنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ".

ثم نقرأ في سفر إشعياء 32: 16 20:

فَيَسْكُنُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْحَقُّ، وَالْعَدْلُ فِي الْبُسْتَانِ يُقِيمُ. وَيَكُونُ صُنْعُ الْعَدْلِ سَلاَمًا، وَعَمَلُ الْعَدْلِ سُكُونًا وَطُمَأْنِينَةً إِلَى الأَبَدِ. وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَسْكَنِ السَّلاَمِ، وَفِي مَسَاكِنَ مُطْمَئِنَّةٍ وَفِي مَحَلاَّتٍ أَمِينَةٍ. وَيَنْزِلُ بَرَدٌ بِهُبُوطِ الْوَعْرِ، وَإِلَى الْحَضِيضِ تُوضَعُ الْمَدِينَةُ. طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عَلَى كُلِّ الْمِيَاهِ، الْمُسَرِّحُونَ أَرْجُلَ الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ.

فسوفَ يُقيمُ اللهُ الحقَّ والعَدلَ في نهاية المطاف. وسوف تكونُ هناكَ طُمأنينة إلى الأبد للمؤمنينَ الحقيقيِّين. وسوف يَسكنُ شعبُ الربِّ في مَسْكَنِ السَّلام. ويا لها مِنْ تعزيةٍ عظيمةٍ لقلوبنا أن نَعلمَ أنَّ الربَّ قد أعَدَّ لنا حياةً أبديَّةً رائعةً معه.

ونأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى الأصحَاحِ الثَّالِثِ وَالثَّلاثين من سفر إشعياء فنقرأُ في العدد الأوَّل الكلماتِ التالية عن أشور:

وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُخْرِبُ وَأَنْتَ لَمْ تُخْرَبْ، وَأَيُّهَا النَّاهِبُ وَلَمْ يَنْهَبُوكَ. حِينَ تَنْتَهِي مِنَ التَّخْرِيبِ تُخْرَبُ، وَحِينَ تَفْرَغُ مِنَ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ.

فهذه نبوءةٌ عن أشور. وقد كانَ الأشوريُّون مُخرِّبين جدًّا. وكانوا يُشَوِّهونَ أسراهُم ويُعَذِّبونهم تعذيبًا قاسيًا. وتَروي كُتُبُ التَّاريخ أنَّ سُكَّانَ بعض المُدن الَّتي حاصَرَها الأشوريُّونَ فَضَّلوا الانتحارَ على السُّقوطِ بأيدي الأشوريِّين. فقد كانَ الأشوريُّون مُتوحِّشينَ جدًّا ومُخَرِّبينَ جدًّا. ولكنَّ النبيَّ إشعياء يقولُ لأشور: "وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُخْرِبُ وَأَنْتَ لَمْ تُخْرَبْ، وَأَيُّهَا النَّاهِبُ وَلَمْ يَنْهَبُوكَ. حِينَ تَنْتَهِي مِنَ التَّخْرِيبِ تُخْرَبُ، وَحِينَ تَفْرَغُ مِنَ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ". فكما أنَّ الأشوريّينَ كانوا يُخَرِّبونَ المدن الَّتي يَحتلُّونها، سيأتي مَنْ هو أقوى منهم ويُخَرِّب مُدُنَهم. وكما أنهم كانوا يَنهبونَ المُدن الأخرى، سيأتي مَنْ يَنهبهم. وكما نَعلم، فإنَّ بابل هي الَّتي فعلت ذلك بأشور في وقتٍ لاحقٍ. وبذلك، فقد تحقَّقت هذه النبوءة المُختصَّة بأشور حرفيًّا.

ثم نقرأ في سفر إشعياء 33: 2 6:

يَا رَبُّ، تَرَاءَفْ عَلَيْنَا. إِيَّاكَ انْتَظَرْنَا. كُنْ عَضُدَهُمْ فِي الْغَدَوَاتِ. خَلاَصَنَا أَيْضًا فِي وَقْتِ الشِّدَّةِ. مِنْ صَوْتِ الضَّجِيجِ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ. مِنِ ارْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الأُمَمُ. وَيُجْنَى سَلَبُكُمْ جَنَى الْجَرَادِ. كَتَرَاكُضِ الْجُنْدُبِ يُتَرَاكَضُ

عَلَيْهِ. تَعَالَى الرَّبُّ لأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلاَءِ. مَلأَ صِهْيَوْنَ حَقًّا وَعَدْلاً. فَيَكُونُ أَمَانُ أَوْقَاتِكَ وَفْرَةَ خَلاَصٍ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ. مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ كَنْزُهُ.

وقد كانت هذه هي صلاةُ المؤمنينَ الأتقياء في أورُشليم. فقد تَضَرَّعوا إلى الله لكي يَرحَمَهُم. وقد كانوا يَنتظرونه ويَترقَّبونَ خلاصَهُ. وقدِ استجابَ الربُّ صلواتِهم وَبَدَّدَ جيشَ الأشوريِّين الَّذي كان يَضُمُّ شُعوبًا وأُمَمًا كثيرة. وعندما عَلِمَ الشَّعبُ أنَّ الربَّ أَهْلَكَ عددًا هائلًا مِنْ جيش أشور، سَلَبوا ما تَرَكَهُ الأشوريُّونَ وراءَهم. كذلك، فقد سَلَبَتْ بابلُ أشورَ في وقتٍ لاحق. وعندما يَحكمُ اللهُ بالعدل والحقّ، فإنَّ الشعبَ يكونُ آمِنًا. وبعد وَفرة الخلاص والحِكمة فإنَّ مَخافة الربِّ ستكونُ الكَنْزَ الحقيقيَّ للشعب.

ثم نقرأ في الأعداد 7 9:

هُوَذَا أَبْطَالُهُمْ قَدْ صَرَخُوا خَارِجًا. رُسُلُ السَّلاَمِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. خَلَتِ السِّكَكُ. بَادَ عَابِرُ السَّبِيلِ. نَكَثَ الْعَهْدَ. رَذَلَ الْمُدُنَ. لَمْ يَعْتَدَّ بِإِنْسَانٍ. نَاحَتْ، ذَبُلَتِ الأَرْضُ. خَجِلَ لُبْنَانُ وَتَلِفَ. صَارَ شَارُونُ كَالْبَادِيَةِ. نُثِرَ بَاشَانُ وَكَرْمَلُ.

فنحنُ نقرأُ في الأصحاح الثامن عشر مِن سفر الملوك الثاني أنَّ رُسُلَ السَّلام الَّذينَ طَلَبوا الصُّلْح مِن ملك أشور رَجَعوا إلى الملك حَزَقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَة إشارة إلى حُزنهم لأنهم أخفقوا في مأموريَّتهم. لذلك فإنَّنا نقرأ هنا أنَّهم يَبكونَ بمرارة ويصرخونَ خوفًا مِنَ الأشوريِّين. وكانَ الأشوريُّون قد هَدَموا وأحرقوا مُدُنًا كثيرةً مِنْ مُدُن يهوذا قبل أن يُحاصروا أورُشليم. لذلك فقد عَمَّ الخرابُ والدَّمارُ يَهوذا بأسْرِها.

ثم نقرأ في الأعداد 10 12:

«اَلآنَ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ. الآنَ أَصْعَدُ. الآنَ أَرْتَفِعُ. تَحْبَلُونَ بِحَشِيشٍ، تَلِدُونَ قَشِيشًا. نَفْسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ. وَتَصِيرُ الشُّعُوبُ وَقُودَ كِلْسٍ، أَشْوَاكًا مَقْطُوعَةً تُحْرَقُ بِالنَّارِ».

نقرأُ هنا عن غضبِ اللهِ الَّذي سينزل على أشور. فسوفَ يُحْبِطُ اللهُ جميعَ مؤامراتِ أشور وخُطَطِها الحربيَّة. ولأنَّهم تَكَلَّموا بكبرياءٍ وجَدَّفوا على اللهِ العَلِيِّ، سيكونُ عِقابُهم شَديدًا.

ثم نقرأ في العَدَدَيْن الثالث عشر والرابع عشر:

اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَاعْرِفُوا أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ بَطْشِي. ارْتَعَبَ فِي صِهْيَوْنَ الْخُطَاةُ. أَخَذَتِ الرِّعْدَةُ الْمُنَافِقِينَ: «مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي نَارٍ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي وَقَائِدَ أَبَدِيَّةٍ؟»

والمقصودُ بالبعيدين: الأُمَم. والمقصودُ بالقريبين: اليهود. فقد ارتعبَ جميعُ الخُطاة والمُنافقين في أورُشليم وقالوا: "مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي نَارٍ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي وَقَائِدَ أَبَدِيَّةٍ؟" والجوابُ هُوَ: "لا أحد". فلا أحدَ مِنَ الخُطاة يَستطيعُ أنْ يَسْكُنَ في حَضرةِ اللهِ القُدُّوس؟ فنحنُ نقرأ في الرسالة إلى العبرانيِّين 12: 29: "لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ»". وكَمْ نشكرُ اللهَ لأنَّ يسوعَ دَفَعَ أُجرةَ خطايانا فَلَمْ نَعُدْ تحتَ دينونة الله. ولكِنْ يجب على غيرِ المؤمنين أن يَعلموا أنَّ اللهَ نارٌ آكِلَةٌ، وأنَّهم لا يقدرونَ أن يَحتملوا غَضَبَهُ.

وأخيرًا، نقرأُ في سفر إشعياء 33: 15 17:

اَلسَّالِكُ بِالْحَقِّ وَالْمُتَكَلِّمُ بِالاسْتِقَامَةِ، الرَّاذِلُ مَكْسَبَ الْمَظَالِمِ، النَّافِضُ يَدَيْهِ مِنْ قَبْضِ الرَّشْوَةِ، الَّذِي يَسُدُّ أُذُنَيْهِ عَنْ سَمْعِ الدِّمَاءِ، وَيُغَمِّضُ عَيْنَيْهِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الشَّرِّ هُوَ فِي الأَعَالِي يَسْكُنُ. حُصُونُ الصُّخُورِ مَلْجَأُهُ. يُعْطَى خُبْزَهُ، وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةٌ. اَلْمَلِكَ بِبَهَائِهِ تَنْظُرُ عَيْنَاكَ. تَرَيَانِ أَرْضًا بَعِيدَةً.

فهؤلاء هُمُ الَّذينَ يستطيعونَ أنْ يَسْكُنوا في حَضْرَةِ اللهِ وأنْ يُمَتِّعوا عُيونَهُم ببهاءِ مَجْدِهِ. وكم نَتوقُ، يا أحبَّائي، إلى رؤيةِ الربِّ يسوعَ بكُلِّ جلالِهِ وبهائِهِ! فقد رأيناهُ في مجيئِهِ الأوَّل مُتَّضِعًا ومَرفوضًا، ولكنَّنا سنراهُ في مجيئِهِ الثاني بِكُلِّ مَجْدِهِ وَبهائِهِ الذي كانَ لهُ قبلَ تأسيسِ العالم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

نقرأُ في إنجيل يوحنَّا 17: 20 24 أنَّ يَسوعَ صَلَّى إلى الآبِ قائلاً: "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ".

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إِشَعْياء. لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تَسْلُكَ بالحقِّ، وأن تتكلَّمَ بالاستقامةِ، وأنْ تَرْذِلَ ربْحَ الظُّلْمِ، وأنْ لا تَقْبَلَ رَشْوَةً، وَأنْ تَسُدَّ أُذُنيكَ عنِ الاستماعِ إلى مؤامراتِ سَفْكِ الدِّماء، وأنْ تُغْمِضَ عينيكَ عنِ النَّظرِ إلى الشرّ. فلا أحدَ يَقدرُ أنْ يُوجدَ في حضرةِ اللهِ إلَّا إذا كانَ مَرْضِيًّا أمامَهُ. لذلك، ليتَنا جميعًا نكونُ مَرْضِيِّينَ أمامَهُ لأنَّ رَحْمَتَهُ أفْضَل مِنَ الحياة. آمين!